(جودة التدريس الجامعي في ظل تحديات نظام -ل.م.د-)

د/ بن سليم حسين

أ/ أحمد سويسي

جامعة الاغواط

الملخص:

تعتبر الجامعة إحدى أهم المحطات التعليمية في حياة طالب العلم ، فمن خلالها يتشرب أنواعا عدة من المعارف الأفكار ويتوقف ذلك على نوعية الأساليب والطريقة التي يتم من خلالها نقل المعارف و اكتسابها ،ويعتبر التدريس الجامعي أحد أهم الوظائف التي تعنى بها الجامعات وأكثرها فاعلية في إعداد الطلبة للحياة، إذ تزودهم بالمعارف النافعة، والاتجاهات السلوكية الإيجابية والقيمية،والمهارات العلمية والعملية اللازمة لمواكبة أعباء الحياة. وفي ظل هذه التغيرات أصبح لزاما أكثر على الجامعات أن تسعى لمواكبة العالمية من خلال الإصلاحات التي تقوم بها في سبيل تطوير مهارات التدريس الجامعي وما يفرضه نظام (ل.م.د) لتمكين الجامعة من الاستجابة إلى متطلبات العصر الجديدة واستيعاب التطورات العلمية ومواجهة التحديات التي تواجه الفرد والمجتمع.

كلمات مفتاحية: الجودة ، التدريس الجامعي، التحديات، نظام -ل.م.د-

Abstract:

University is one of the most important educational stations in the life of a seeker of knowledge, through which it is imbued with numerous types of knowledge of ideas, depending on the quality of the methods and the way by which knowledge and acquire the transfer, and is a university teaching one of the most important functions that deal with the universities and the most effective in preparing students for life , as it provides them with useful knowledge, attitudes and behavioral positive value, scientific and practical skills needed to cope with the burdens of life

and in light of these changes become more incumbent on universities to seek the world to keep up through the reforms carried out for the sake of the development of university teaching skills and imposed system (l .m.d) to enable the university to respond to the new requirements of the times and absorb scientific developments and challenges facing the individual and society.

مقدمة:

تعتبر الجامعة صرحا وفضاء كبيرا يستقطب كما هائلا من الأفراد يجتمعون فيه من اجل طلب العلم ، فهي تتميز عن باقي مؤسسات التعليم العالي، في المدى الواسع لمقرراتها الدراسية و تعدد تخصصاتها، و يوفر النمط السائد في الجامعة فرصا كثيرة للطلبة وذلك للتخصص في حقل العلوم.... ، والتدريس الجامعي هو احد مرتكزات التنمية البشرية ، فهو يساهم تنوير الذات وبناء الشخصية وإعداد الكفاءات المتخصصة في مختلف مجالات الحياة ، وضمان جودة التدريس يعني ضمان جودة هذه الكفاءات ، فعملية التدريس عملية واسعة وشاملة لأطراف عدة تتمثل في العلاقة التي تربط بين الأستاذ الجامعي والطلبة وطبيعة المناهج ، والإدارة ، فكل هذه العوامل تتداخل مع بعضها وتؤثر بالدرجة الأولى على مهارات التدريس في الجامعة سواء بالسلب أو الإيجاب ،فجودة التدريس الجامعي من بين الموضوعات المطروحة عبر العالم، حيث وضعت الدول المتقدمة مخططات و نماذج لتقييمها، لكن البلدان السائرة في طريق النمو لا تزال متأخرة و متباينة، فتحقيق هذه الجودة يتطلب توفير مهارات وعوامل خاصة، سواء كانت مالية، مادية أو بشرية، و باعتبار أن الأستاذ الجامعي القائم على عملية التدريس فهو من أهم العوامل التي تؤثر على العملية التعليمية وتساهم في إكساب الأفراد للمعارف و المهارات و القدرات التي تؤهلهم لدخول سوق الشغل ، وتهيئة الطلبة ليصبحوا أفراد فاعلين في مجتمعهم ، ويبعث فيهم الحماسة للموضوعات التي يدرسونها، ويستثير حب الاستطلاع والإبداع لديهم.

أولا: تطور الجامعة والتعليم العالي .

للجامعة دور كبير في نشر العلم والمعرفة وبناء مجتمع قوي يحمل معه أفكارا ذات أبعاد مختلفة من حيث التربية والتنشئة الفكرية والعلمية وهذا ما هو متوقع من التعليم كآلية يتم من خلالها تقوية وترسيخ دعائم الفكر الإنساني.

1-ماهية الجامعة:

1-1- مفهوم الجامعة:

للجامعة عدة تعريفات منها :

مؤسسة علمية تتخذ البحث العلمي الموضوعي والإمبريقي مثلا أعلى في حمايتها للقيم الاجتماعية، وترسيخ دعائم النظام الاجتماعي القائم(السيدمحمد سليم ،1987،ص 191).

- وهي أيضا :مؤسسة اجتماعية، ثقافية وعلمية، فهي بمثابة تنظيمات معقدة تتغير بصفة مستمرة مع طبيعة البيئة الخارجية (عبد الله محمد عبد الرحمان،1991،ص 25).

كما عرفها بعض الباحثين بأنها عبارة عن" مجموعة من الناس وهبوا أنفسهم لطلب العلم دراسة وبحثا.

وفي نفس السياق عرفت الجامعة بأنها" مؤسسة علمية تتخذ البحث العلمي الموضوعي والإمبريقي مثلا أعلى في حمايتها للقيم الاجتماعية،وترسيخ دعائم النظام الاجتماعي القائم .

الجامعة هي تنظيم يعبر عن تفاعلات مجموعة من العناصر المكونة لها :الأستاذ، الطالب، الإدارة، وبالتالي يمكن القول أن الجامعة هي فضاء يهدف لإنتاج المعرفة العلمية وإعادة إنتاجها وتوزيعها والمساهمة في ترقية الفرد وتنمية

وتطوير المجتمع (هارون أسماء،2010،ص11) .

1-2- خصائص الجامعة:

للجامعة عدة خصائص نذكر منها:

-تتميز بالتغيير والحركية ومواكبة التطور المحلي والعالمي.

-أنها تنشأ في مجتمع يحدد أهدافها ووظائفها حيث تعتبر عنصرا متفاعلا معه.

-أنها روح العصر، وتعكس ما توصلت إليه البشرية من إبداع وتراكمات معرفية.

-تتميز بعدة مهام متكاملة،وهذا الذي قدم لها اتساعا كبيرا في الرؤية لمختلف المشاكل(قورة حسين سليمان، 1988،ص 156).

1-3-وظائف الجامعة:

الجامعة يقع عليها واجب أداء عدة وظائف التي تطورت بتطور المجتمع علميا وتكنولوجيا فبعد ما كانت مهمتها المحافظة على المعرفة القائمة و نقلها إلى الأجيال، أصبحت هادفة تعمل على نمو المعرفة وتطويرها في إطار ما يعرف بالبحث العلمي حيث حددها **بطوش كمال** في:

-إيجاد تكنولوجيا حديثة لتوفير المعلومات للباحثين و كل سبل أداء الأبحاث.

-القيام بالبحث العلمي و دفع حركة التطوير والإبداع.

-النشر العلمي وتقديم نتائج البحوث المنجزة عن طريق وسائل النشر المعروفة بغية الاستفادة من فوائدها

(بطوش كمال ،1994،ص 15).

و حصر تركي رابح وظائف الجامعة في ثلاثة:

أ -نشر العلم:

تهدف الجامعة إلى نشر العلم الراقي لإعداد قادة الأمة في مختلف المجالات، وذلك لتسيير البلد نحو التطور والرقي.

ب -ترقية العلم:

تهدف أيضا إلى ترقيته والنهوض بالبحوث العلمية التي يجريها الأساتذة والطلبة، لأجل المساهمة في تعزيز التراث الثقافي للأمة والحضارة الإنسانية بصفة عامة.

ج - تعليم المهن الرفيعة:

يقصد بها تعليم المهن الرفيعة ذات المسؤولية القيادية العلمية والثقافية والسياسية والتكنولوجية للإطارات العليا للبلاد مثل :الطب ،الهندسة (تركي رابح ،1990،ص 08).

4-1- أهداف الجامعة:

-البحث والمعرفة من أهم أهداف الجامعة.

- نشر الثقافة والمعارف وإعدادها بخلق فرد قادر على التحليل والنقد.

-الإطلاع على البحوث و الدراسات الأجنبية ونشرها.

-إحداث توازن بين الدراسة النظرية والميدانية (المعمري خالد ،1988،ص 33).

وهناك من يختصر أهداف الجامعة فيما يلي:

أ -أهداف معرفية:

وهي تتناول ما يرتبط بالمعرفة تطويرا وانتشارا.

ب -أهداف اجتماعية:

والتي تعمل على استقرار المجتمع وتخطي مشكلاته.

ج -أهداف اقتصادية:

والتي تعمل على تطوير اقتصاد المجتمع، والعمل على تزويده بخبارات للتغلب على مشكلاته الاقتصادية.

2- مفهوم التعليم العالي:

يطلق على التعليم العالي، التعليم الجامعي نسبة للجامعة و هي مؤسسة من المؤسسات التي توفر التعليم العالي، حيث ارتبط تطور التعليم العالي بتطور كل من التعليم النظامي و الجامعات و هذا ما سنبينه في العنصر الموالي.

يقصد بالتعليم العالي؛ التعليم الذي يتم داخل كليات أو معاهد جامعية بعد الحصول على الشهادة الثانوية، وتختلف مدة الدراسة في هذه المؤسسات من سنتين إلى أربع سنوات، و هو آخر مرحلة من مراحل التعليم النظامي.

فالجامعة تتميز عن باقي مؤسسات التعليم العالي، في المدى الواسع لمقرراتها الدراسية و تعدد تخصصاتها، ويوفر النمط السائد في الجامعة فرصا كثيرة للطلبة للتخصص في حقول العلوم(الفيزياء، الكيمياء، الجيولوجيا،علم الحيوان)..، العلوم الاجتماعية(علم النفس، علم الاجتماع، التربية)..، العلوم الإنسانية(التاريخ، الفلسفة).

إن الاهتمام بجودة الخدمة التعليمية يرجع أيضا لظهور المنافسة، ليست المحلية فقط، بل العالمية أيضا، إذ أن الطلب على التعليم العالي لم يعد محصورا في الطلب المحلي فقط بل أصبح هناك طلب من دول أخرى و هذا نتيجة لعولمة و عالمية التعليم العالي، حيث تواجه الجامعات العالمية طلبات كثيرة من الطلبة سنويا مما يحتم عليها توفير مقاعد بيداغوجية إضافية، تعبئة موارد مالية و مادية ضخمة مع مراقبة جودة التعليم.

و على النقيض من الجامعات فإن الأنواع المألوفة من مؤسسات التعليم العالي الأخرى هي الكليات و الأكاديميات، تركز على واحد أو اثنين من حقول المعرفة (العبادي هاشم فوزي،2008،ص63).

3- وظائف التكوين الجامعي :

3-1- وظائف إنمائية:

إن التعليم العالي يعمل على تكوين الطلاب وتحويلهم من مجرد موارد بشرية مجمدة إلى طاقات فعالة مستعدة للعطاء، لنؤكد في الأخير أن مخرجات التعليم العالي هي في الحقيقة من أهم عناصر المدخلات في العملية الإنمائية.

-بناء وتكوين شخصية الطالب عن طريق تزويده بمعارف وخبرات تجعل منه فعالا في تخصصه بقدر يستجيب فيه لحاجاته.

-تنمية روح البحث العلمي من خلال تدريب العقل وتمرينه بتحضير الطالب على الارتياد إلى المكتبات، وحضور المسابقات الفكرية وممارسة النشاطات الثقافية لتنمية شخصيته تنمية متكاملة.

-جعل جميع برامج وخدمات التعليم العالي تعمل على تكوين القدرات الشخصية والعلمية .

3-2- وظيفة علاجية تغييرية:

لقد ظهرت نظريات جديدة تفسر عملية التعليم على أنها عميلة تغير وتعديل في سلوك الفرد، إذ أنه أثناء عملية التعليم يكتسب الطالب أساليب جديدة لسلوك تتفق مع ميوله، وتؤدي إلى إشباع حاجاته والاستجابة لقدراته وتعمل على تحقيق أهدافه، فكلما كان سلوك الطالب المتعلم موافقا لأهدافه زادت رغبته.

3-3-وظيفة إرشادية توجيهية:

يحتاج الطالب إلى التوجيه لاستخدام قد راته استخداما بناءا و كذلك لمعرفة مختلف حاجاته، وطرق إشباعها، ولهذا فقد باتت وظيفة التكوين الجامعي في توجيهه وإرشاده لأحسن السبل لتحقيق النجاح من أهم الوظائف وإنجاحها على الإطلاق(هارون أسماء،2010، ص41).

إن التكوين الجامعي يساعد الطالب في تجاوز الغموض وحل مشاكله ومعرفة إمكانياته وكذلك مساعدته في تطوير وجهات نظر جديدة تساعده في الأداء والعمل المطلوب.

3-4- الإعداد الأمثل للمهارات المختصة:

حتى تؤدي الجامعة دورها كما يجب عليها مراعاة احتياجات المجتمع الفعلية من التخصصات المطلوبة عن طريق الموازنة بين قوة العمل وسوق العمل (منصور أحمد منصور،1975،ص79).

3-5-البحث العلمي و تطويره:

على التكوين الجامعي تنمية و تطوير البحث العلمي الذي يعد من المقومات الأساسية للجامعة، فالبحث العلمي ضرورة هامة ووظيفة أساسية للتكوين الجامعي لاستمراره و تطويره ضمانا لتأدية وظائفه و تحقيق أهدافه.

4-أهداف التكوين الجامعي:

4-1-أهداف تربوية تعليمية:

إن التربية والتعليم موضوع رئيسي وله أبعاد عالمية للغاية، لأنه يهم كل من يعمل لتحسين ظروف الحياة الإنسانية في الوقت الحاضر، وإعداد ظروف الحياة في المستقبل (عبد القادر حسين ياسين،1990،ص167).

4-2- أهداف اجتماعية ثقافية:

ينظر للتكوين الجامعي على أنه ضرورة من ضروريات رقي المجتمع وتقدمه، فنظام التعليم العالي منظومة واسعة من العلاقات والتعاونات أعمق وأشمل من كونها أبنية و معلمين وطلاب وعمال ومن هنا فإن أهداف التعليم العالي الأساسية هي التغيير الاجتماعي الهادف بمفهومه الشامل مما يؤدي إلى ازدهار المجتمع ونموه.

التكوين الجامعي يمد الواقع الاجتماعي بالقوى الوطنية والفكرية التي تعمل جاهدة في سبيل التصدي لقضايا الواقع، وطرح بدائل تغيير وتطوير هذا الواقع.

4-3-أهداف سوسيو اقتصادية:

من المعروف أن التكوين الجامعي هو الوسيلة الفعالة لضمان اختيار مهني جيد، يأخذ في الحسبان قدرات كل فرد وميوله ورغباته، ضمن تطور الحاجات المتنوعة للمجتمع والتي تنعكس على متطلبات سوق العمل في ذلك المجتمع، إن من أولويات أهداف التكوين الجامعي هو ضمان وجود قوى عاملة مدربة تدريبا عاليا في كافة المهن المطلوبة في سوق العمل من الفنيين والمختصين الاقتصاديين والاجتماعيين والتربويين والعاملين في الحقول الفكرية والثقافية، وهذا من شأنه أن يضمن تنمية متكاملة من العلماء للمجتمع بكافة جوانبه المادية والبشرية(أسماء هارون،2010،ص44).

ثانيا: هيئة التدريس بالجامعة:

يعتبر عضو هيئة التدريس؛ و الذي يطلق عليه أيضا :الأستاذ الجامعي، المحاضر و الأستاذ، من أهم موارد مؤسسات التعليم العالي كما هو الحال في باقي المؤسسات التعليمية الأخرى و هذا ا رجع إلى دوره الكبير في العملية التعليمية .

1- دور هيئة التدريس :

إذا كانت مؤسسات التعليم العالي تحتاج لأداء وظيفتها، إلى خلفية تربوية و تنظيمية تتميز بالمرونة و القابلية للتطور مراعاة البعد الإنساني في العلاقات الاجتماعية، فإن الطرف الأكثر أهمية هو بدون شك هيئة التدريس بمختلف فئاتها .فالجامعة لا تضع الخبرة بواسطة الهيكل الإداري و التشريعات فحسب، بل لا بد أن تجمع في مدرجاتها و مخابرها عددا من المدرسين و الباحثين وتكمن أهميته هيئة التدريس في :

-ربط العلم بالعمل و النظري بالتطبيقي، فمن أهم عوامل التخلف الذهني و الاجتماعي، هو تلك النزعة الموروثة من عهود الاستعمار، و التي تفصل بين العلم والعمل.

-تهيئة الجيل الجديد لاستلام الراية و مواصلة المسيرة التي بدأها أسلافه، و منع كل ما يؤدي إلى الصراع و التباعد بين الأجيال (نمور نوال،2012، ص ص 56،57).

2.الأدوار الحديثة لهيئة التدريس:

أ .مبدأ التعلم الذاتي:

يتمثل دور عضو هيئة التدريس في تحقيق التعلم الذاتي للطلبة، و حثهم على اكتشاف المعلومات و الحقائق بأنفسهم، و تعريفهم بكيفية التعلم سواء من الكتب و المصادر المختلفة، أو من التجارب العملية المتنوعة، أو من الوسائل التعليمية التقليدية منها و الحديثة، و بخاصة القدرة على التعامل مع الحاسوب و الانترنت و وسائل التكنولوجيا الحديثة، و بذلك يحبب طلبته في العلم و يرغبهم فيه، و يحثهم على السعي لاكتسابه(الحيلة محمد محمود ، 2002،ص 34).

ب .الأستاذ مثل أعلى لطلبته:

من أهم الأدوار التي يقوم بها الأستاذ، دوره في بناء شخصية طلبته، أولائك الذين ينظرون إليه على أنه مثلهم الأعلى و مرجع للقيم الأخلاقية، و قد استوجب ذلك أن يكون هذا الأستاذ نموذجا للتصرف السليم في جميع المواقف التي تقابله، سواء في العمل أو خارجه .

ج .الأستاذ الجامعي كخبير و مرشد:

يلجأ العديد من الطلبة في أغلب مؤسسات التعليم العالي لطلب الرأي و النصيحة بشأن أمور شخصية أو علمية إلى هيئة التدريس، و نتيجة لكونهم أكبر سنا و خبرة من الطلبة، فإن من المتوقع أن يقوم هؤلاء بدور المرشدين، فمن المعروف أن الطلبة يضعون ثقتهم في البعض من أساتذتهم و حتى إن لم يكونوا مدرسيهم الفعليين.

3- طرق التدريس :

عند تفحص البيئة الحالية التي يتم فيها التعليم، يلاحظ أنها أكثر تعقيدا و اضطرابا مما كانت عليه في الماضي، و لم تعد الكثير من الطرق التقليدية للتدريس مناسبة ما لم تستخدم بصورة صحيحة، و يضاف لها قدرا أكبر من نشاط الطالب، التغذية الراجعة و الحوار و التنوع.

فبقدر ما يتعلق الأمر بالتدريس، كانت طريقة المحاضرة هي الأكثر شيوعا، و استمرت لوقتنا الحاضر.

فشيوع المحاضرة أمر منقول عن الجامعات منذ القدم عندما كان العلماء يسردون ملاحظاتهم و تفسيراتهم للطلبة قبل وجود الكتب المطبوعة .فأهداف التدريس في الجامعة التقليدية كانت اكتساب المعرفة، العلم و الثقافة، وتنمية العقول الباحثة، و لم يكن هناك ما هو دنيوي مثل الاعتبارات المهنية و التكنولوجيا الاحترافية المتسللة اليوم.

- انفجار المعرفة، ظهور تخصصات جديدة و توسع محتوى مقررات الجامعة، مما فرض متطلبات أكبر على الطلبة و محاضري الجامعات.

- الضغوط الاقتصادية، الاجتماعية و السياسية التي أدت إلى تزايد عدد الطلبة بشكل هائل، مقارنة مع الموارد المحدودة، و المتطلبات الجديدة من المجتمع و الدولة.

- البحث في تعلم الطالب الذي نتجت عنه تطورات جديدة في التكنولوجيا التربوية، و من ضمنها:

-طرق تدريس أكثر فعالية و تمركزا حول الطالب، و تتطلب قدرا أقل من الكلام الملقن.

-حوار و فعل ايجابي أكبر، ما يمكن من مساعدة الطلبة على استبدال دورهم الإصغائي السلبي لتعلم أكثر فعالية.

4- تحسين طرق التدريس:

لهيئة التدريس دور رئيسي في تحسين التعليم و التعلم في التعليم العالي، بالرغم من تغيرات البيئة التي تعمل فيها .

أ .التعزيز:

ركزت معظم محاولات هيئة التدريس لتحسين طرق التدريس على مهارات التقديم أو الأسلوب أو جوانب التخطيط لأنها تساعد المحاضر الجديد على اكتساب مهارات التدريس الأساسية، أما الطريقة الأخرى الأكثر حداثة و هي التعزيز؛ الذي يحاول تحديث معلومات هيئة التدريس في جوانب التدريس التي تعزز تعلما أكثر فعالية و مشاركة .و تستفيد من الحوار و التغذية العكسية، و تستخدم أكبر مجموعة من الطرق و الوسائل والأدوات. (الحيلة محمد محمود ،2002،ص20).

ب . التطوير الذاتي لمهارات التدريس:

يتجه العديد من أعضاء هيئة التدريس إلى تطوير مهاراتهم و قدراتهم ذاتيا، و ذلك ب:

-حضور حلقات دراسية حرة قصيرة، تعطى من قبل م ا ركز التعليم و التعلم في بعض الجامعات، وأحيانا من قبل وكالات مانحة للمساعدة بشكل بديل.

-تشكيل حلقات صغيرة مع باقي أعضاء هيئة التدريس، لمناقشة الصعوبات و المشاكل التي يواجهونها مع الطلبة.

ثالثا: جودة التدريس الجامعي في ظل نظام (ل.م.د)

1- مفهوم الجودة:

تعددت الاجتهادات في تحديد مفهوم الجودة في النظام التعليمي وعناصره ومعاييره، وقد أصبح لمصطلح الجودة عدة معاني، من أهمها:

-الجودة تعني خصائص المنتجات التي تلبي احتياجات ورضا الزبائن، وهي تختلف باختلاف نوع المنتجات و طرق استخدامها .

الجودة تعني" الخلو من أي عيوب "أو أخطاء تتطلب إعادة العمل أو التسبب بأعطال أو استياء الزبائن، وبهذا السياق تعني الجودة "كلفة أقل".

-كما يعرف قاموس أكسفورد الجودة على أنها " درجة أو مستوى من التميز".

2-دواعي تطبيق الجودة في الجامعة:

-الزيادة المتتالية و المستمرة في إعداد الطلاب الملتحقين بالتعليم العالي.

-الحاجة إلى تحقيق أداء عال في العملية التكوينية.

-امتداد الحاجة للاستمرار في التعليم بتحصيل المعرفة إلى ما بعد التدرج.

-ضرورة ترشيد الإنفاق ووضع أولويات له والمسؤولية الاجتماعية اتجاه المجتمع(عدنان الأحمد، 2004، ص 38).

3- أبعاد الجودة:

-الأداءPerformance : خصائص المنتج الأساسية، و أداء وظيفته.

-المظهر Features :الخصائص المحسوسة في السلع أو الخدمة كجماليتها و شكلها و الإحساس بها و رونقها.

-المطابقة Conformence : الإنتاج حسب المواصفات المطلوبة أو معايير التصنيع.

-الاعتمادية Reliability : مدى ثبات الأداء بمرور الوقت.

-الصلاحية Durability :العمر التشغيلي للمنتج، أو بمعنى آخر متوسط الوقت الذي يتعطل فيه المنتج.

-الخدمات المقدمة Service : سهولة معالجة أو حل المشاكل المتعلقة بالسلعة أو الخدمة، و الإهتمام بالشكاوى.

-الاستجابة : Responce مدى تجاوب المورد مع الزبون، مثل لطفه و كياسته في التعامل مع العملاء.

-الجمالية : Aesthetic و هي المواصفات الجمالية للمنتج.

-السمعة : Reputation الخبرة و المعلومات السابقة عن المنتج(محفوظ أحمد جودة ،2008 ،ص20).

4-خصائص المدرس (الأستاذ) الجامعي:

للأستاذ الجامعي دور كبير في إعداد مخرجات التعليم الجامعي، وتأهيلها بما يتناسب مع حاجات العصر إذا كان مُعداً لمهنته ومخلصاً في عمله وحتى يتحقق ذلك على الأستاذ الجامعي أن يتحلى ببعض الخصائص:

-أن يكون قدوة صالحة لطلبته، فإن حدث و أعجبوا به فقلدوه سلوكيا، وحاكوه خلقيا شعوريا أو لاشعوريا.

-يجب أن يتحلى الأستاذ بالإخلاص في عمله وإتقانه في المجال التربوي وأن يسخر له كل طاقاته،واهتماماته.

-أن يتمكن من استخدام الوسائل التعليمية المتاحة أفضل استخدام.

-كما تعد العدالة في المعاملة صفة هامة من صفات الأستاذ الصالح التي ينبغي أن يمارسها مع جميع طلبته.

فمن خلال هذه المجهودات يكتسب الأستاذ المكانة المميزة لدى طلبته وزملائه في المهنة(راشد علي ،1993 ،ص 22).

5-و اقع نظام (ل.م.د) في الجامعة الجزائرية:

بناءا على ما تقدم من تحديات واختلالات أعادت الجزائر تنظيم التعليم العالي للتأقلم مع التغيرات العالمية المتسارعة لذلك فقد قامت اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية بالتقدير الموضوعي لمختلف الصعوبات التي تمس النظام التعليمي الجزائري والحلول التي يمكن إدخالها حتى تتمكن الجامعة من القيام بدورها في إطار تطوير البلاد.

5-1- مفهوم نظام (ل.م.د) في الجزائر:

هو نظام خاضع لإصلاحات المنظومة التربوية اختصر في **ل.م.د** ،ويقصد به **ليسانس** ،**ماستر**، **دكتوراه** ويقابله في التسمية النظام الكلاسيكي أو القديم ، وهو النظام الذي انتهجته الجامعة الجزائرية منذ الاستقلال ودأبت إلى تطبيقه إلى غاية سنة 2004.

وتم تطبيق هذا النظام في الجامعة منذ سنة 2004 في بعض المعاهد ، والأقسام كخطوة تجريبية أولى ، حالها حال المنظومة التربوية ، وكانت أول خطوة من جامعة باب الزوار ، وجامعة بجاية ، دون التهيئة الأرضية لهذا النظام ، وبمشاريع ارتجالية مستوحاة من واقع تقليد جامعات غربية (صالحي علي ،2013 ،ص 11).

5-2- خصائص نظام (ل.م.د) في الجزائر:

-قادر على توجيه البحث العلمي و التكنولوجي نحو إبداعية و ابتكاريه أكثر لتوليد المعرفة.

- مبدع لديناميكية تكوين المكونين و الباحثين المؤهلين على مستوى عال.

-مزود بنظام تقييم داخلي و خارجي ضروري من أجل ضمان جودة التكوينات السارية.

- التفتح و التنافسية اللتان أصبحتا ميزتان لأنظمة التعليم العالي، حيث تستأثر الأنظمة الأكثر نجاعة باستقطاب أفضل الكفاءات و الاستفادة منها.

6- تقييم جودة التدريس الجامعي :

لقد أثبتت الدراسات الحديثة أن قصور أداء عضو هيئة التدريس يعود إلى عدة عوامل أولها، الافتقار إلى إعداد المحاضرة إعداداً كافياً من حيث عدم تحديد موضوع كل محاضرة وأهدافها ومصادر معلوماتها والصعوبات المتوقعة والوسائل المطلوبة لها، وثانيها، ضعف أساليب الإلقاء من حيث عدم الحديث بصوت مسموع لجميع الطلبة، أو التحدث بسرعة، أو الكتابة بخط غير مقروء، أو عدم تشجيع المشاركة، وعدم قبول أسلوب الحوار، وعدم النظر إلى جميع الطلبة على حد سواء، وعدم استخدام الوسيلة التعليمية المناسبة، وثالثها، الانحراف بالمحاضرة إلى مستوى علمي أعلى، أو أدنى من

مستوى الطلبة(مايترو وآخرون،2002،ص29).

فعملية تقييم جودة التدريس الجامعي لدى أساتذة الجامعات تمثل عاملا أساسيًا في تطوير الأداء التدريسي لهم، بل تعتبر قوة دافعة في تطوير التعليم العالي بصفة عامة وتحسين مخرجاته.

وتشير أدبيات التدريس الجامعي إلى أن تقويم أداء أساتذة الجامعات أمر شائع، تقبله الفئات ذات العلاقة بالتعليم الجامعي، وهي : الطلبة، الأساتذة أنفسهم، وإدارة الجامعة ، لكن السؤال المطروح :من يقيم من؟ ، وهل يحق للطلبة تقييم أساتذتهم؟ .! يختلف أساتذة الجامعات حول هذه القضية، ففي دراسة أجراها سلامة طناش سنة1994 حول اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية نحو تقييم الطلبة لهم تبين وجود اتجاهات إيجابية لدى أعضاء هيئة التدريس نحو تقييم الطلبة لهم في بعض الجوانب، مثل : إمكانية الإفادة من تقييم الطلبة للأساتذة في مراجعة الممارسات التدريسية، وفي اتخاذ القرارات المتعلقة بعضو هيئة التدريس، كما وجدت اتجاهات سلبية في بعض الجوانب، مثل كون تقييم الطلبة للأساتذة يتأثر بطبيعة العلاقة الشخصية بينهم، وبالعلامة التي يتوقع الحصول عليها،وبصعوبة المادة، وبالمستوى الأكاديمي للطلبة،وفي دراسة سبنسر عام1994، تم استطلاع رأي طلبة جامعة هوفسترا Hofstra،فيما يتعلق باتجاهاتهم نحو تقييم المعلمين و المساقات، ونحو البيئة الصفية ، فقد أبدى الطلبة رغبتهم في التقييم وتقديم التغذية الراجعة للكلية، لكن كان لديهم قلي ل من الثقة بأن الكلية أو الإدارة لديها أي اهتمام بالنتائج.

لكن الطلبة الذين اعتقدوا بأن أعضاء هيئة التدريس يطلعون على نتائج التقويم فقد شعروا بمزيد من الإيجابية، غير أن الأهم من ذلك هو إدراك أهمية تقييم الأداء التدريسي لأساتذة الجامعات، وبذل الجهد في توظيف نتائج التقييم في تحسين التدريس الجامعي وتطويره .لأجل ذلك يجب أن تشرف الجامعات على تقييم الأداء التدريسي لأساتذتها باستمرار ، سواء من قبل طلابهم أو من قبل أنفسهم فيما يعرف بالتقييم الذاتي أو من قبل زملائهم أو المسؤولين الإداريين عنهم (نمور نوال،2012،ص108،109).

إذا ما يمكن التنويه إليه هو انه لتحقيق الفعالية والجودة في التدريس خاصة في ظل الإصلاحات الجديدة التي تسعى الجامعة الجزائرية إلى التعايش معها ، فإن أهم نقطة يمكن التركيز عليها هي الأستاذ الجامعي وما يتطلبه الأمر من تحقيق التنمية خاصة على مستوى التدريس ، وذلك من خلالها التزامه بالمنهج العلمي ، ومدى التفاعل بينه وبين الطلبة ولعمل على تنمية المهارات الفكرية وكذا معرفة الهدف من التدريس كلها أمور تمكن الأستاذ الجامعي من بلوغ هدفه وتنمية مهاراته الفكرية واسلوبه في التدريس .

خاتمة:

إن التغيير الذي عرفته الجامعة الجزائرية أو ما يعرف بالإصلاح يعد خطوة حاسمة لوضع المؤسسة الجامعية في مسارها الطبيعي و هو خدمة التنمية الوطنية و التكيف مع متطلبات التغير السريع الذي عرفته الجزائر منذ الاستقلال، فقد كان الإصلاح ضرورة ملحة لإخراج الجامعة من غربتها و عزلتها و تجديد هياكلها التي صممها الاستعمار من أجل حجبها عن مسايرة العالم الخارجي ، لذا يجب مراعاة أهم نقاط التنمية الثقافية والاجتماعية والتأكيد على ضرورة تطوير مهارات التدريس ، وهو أمر منوط بالأستاذ الجامعي فعليه أن يستخدم طرق أو وسائل اتصال فاعلة تمكن الطلبة من فهم موضوع وطريقة التدريس واستقبال المعلومات في حدود قدراتهم العلمية ومستوياتهم الفكرية في ظل الإصلاحات الجديدة ، وهذا لا يتحقق إلا بتعزيز الجهات المكلفة بالدورات التكوينية لضمان التأطير ولزيادة تكوين الأستاذ في نظام

" ل م د".

قائمة المراجع:

1-العبادي هشام فوزي ،**إدارة التعليم الجامعي، مفهوم حديث في الفكر الإداري المعاصر**، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع، الأردن،2008.

2-أسماء هارون، **دور التكوين الجامعي في ترقية المعرفة العلمية**، مذكرة ماجستير،جامعة قسنطينة،الجزائر،2010/2009.

3-حسين سليمان قورة، **نظم الدراسة والامتحانات الجامعية في الوطن العربي**، مجلة إتحاد الجامعات العربية، الأمانة العامة، لإتحاد الجامعات العربية، الأردن، العدد23 ، 1988.

4- خالد المعمري ،**تطوير نظم الدراسات العليا ومددها في ضوء ضرورات التقدم و التنمية في العالم العربي**، مجلة إتحاد الجامعات العربية ،الأردن ، العدد،1988.

5-رابح تركي، **أصول التربية والتعليم**، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1990.

6-كمال بطوش، **المكتبة الجامعية و البحث العلمي**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، علم المكتبات،جامعة قسنطينة،الجزائر،1994.

7- ماتيرو، بربارا وآخرون :الأساليب الإبداعية في التدريس الجامعي، ترجمة حسين بعارة، وماجد خطايبة، عمان :دار الشروق، الطبعة الأولى، 2002 .

8-محمد محمود الحيلة، **مهارات التدريس الصفي**، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان،2002.

9-محمد سليم السيد، **الجامعة والوظيفة الكبرى للعلم** ،مجلة الفكر العربي، العدد 20 أفريل 1987 .

10-منصور أحمد منصور، **القوى العاملة بين النظرية والتطبيق**، وكالة المطبوعات، الكويت ، 1975.

11-عبد القادر حسين ياسين، **التربية والتنمية في العالم الثالث**، مجلة التربية، اللجنة القطرية للتربية والثقافة والعلوم، قطر،العدد 95 ، ديسمبر 1990 .

12-عبد الله محمد عبد الرحمان، سوسيولوجيا التعليم الجامعي،دراسة في علم الاجتماع التربوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د ط،1991.

13-عدنان الأحمد، **تطبيقات مبادئ إدارة الجودة الشاملة في الجامعات والمعاهد العليا**، دراسة حول الملتقى الوطني بسطيف ،الجزائر،2004 .

14-علي راشد، **شخصية المعلم وأداؤه في ضوء التوجهات الاسلامية**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1 ،1993.

15-علي صالحي، **نظام (ل.م.د) في الجامعة الجزائرية(بين الواقع والقوانين-ميدان العلوم الإنسانية)، أعمال اليوم الدراسي:إصلاحات التعليم العالي والتعليم العام**،جامعة البويرة ، الجزائر،22 أفريل 2013.

16-نوال نمور، **كفاءة أعضاء هيئة التدريس و أثرها على جودة التعليم العالي** ،مذكرة ماجستير،جامعة قسنطينة،الجزائر،2011-2012.